[13] وقال تعالى: (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين (1) ثم اقتص قصته في قوله تعالى: (قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، قلنا: يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم * وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين * ونجيناه ولوطا إلى الارض التى باركنا فيها للعالمين * - إلى قوله تعالى - وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا (2) وما كلفه ا تعالى إياه من مفارقة وطنه بالشام لما غارت عليه سارة من أم ولده هاجر، فهاجر بها وبابنه منها اسماعيل الذبيح عليه السلام فأسكنهما بواد غير ذى زرع، نازحين بعيدين منه، حتى أنبع ا عزوجل لهما الماء، وتابع عليهما النعماء، وأحسن لابراهيم فيهما الصنع. والفائدة النفع. وجعل لاسماعيل النسل والنبوة والعدد والملك هذا بعد أن كان أمر سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام أن يجعل ابنه اسماعيل لسبيل الذبح. قال ا تعالى فيما اقتصه من ذكره في سورة الصافات: (فبشرناه بغلام حليم * فلما بلغ معه السعي قال يا بنى إنى أرى في المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى، قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء ا من الصابرين * فلما أسلما وتله للجبين، وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين * إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم * وتركنا عليه في الآخرين (3) فلا بلاء أعظم من بلاء شهد ا جل ثناؤه أنه بلاء مبين، وهو تكليف إنسان أن يجعل سبيل الذبح ابنه وتكليفه هو والمذبوح أن يؤمنا ويصبرا ويسلما ويحتسبا. فلما أديا ما كلفا من ذلك وعلم ا جل جلاله منهما صدق الايمان، والصبر، والتسليم، والاذعان، فدى الابن بذبح عظيم، وخصلهما من تلك الشدائد الهائلة ومن هذا الباب قصة لوط عليه السلام لما نهى قومه عن الفاحشة فعصوه وكذبوه، وتضييفه الملائكة عليهم السلام فطالبوه بما طالبوه

_____ (1) الانبياء 51 (2) الانبياء 68 - 72 (3) الصافات 101 - 108 _____